19 me, année No 918

Le Caire 5 — 2 — 1951

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

بدل الاشتراك عن سنة

١٠٠ فى مصر والسودان

١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى

ثمن هذا العدد ٢٠ مليما

الإعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ — عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٩١٨ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٧ ربيع الآخر سنة ١٣٧٠ — ٥ فبراير سنة ١٩٥١ — السنة الثامنة عشرة »

ومكروا ومكر الله!

قلنا فى كلمة سبقت إن فضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ عبد المجيد سليم هو المصلح الذى يرجوه الأزهر وينتظره؛ لأن الله جمع فيه من المواهب والمكاسب مالا بد منه لكل مصلح؛ فهو أزهرى مكتمل الأزهرية فى دينه وخلقه وعلمه؛ وهو سلفى معتدل السلفية فى عقيدته وطريقته وفهمه؛ وهو تقدمى متئد التقدمية فى اجتهاده وإصلاحه وحكمه. ورجل بهذا الدين وفى هذا الخلق وعلى هذا العلم جدير بأن تناط به الآمال فى إنهاض الإسلام وإصلاح الأزهر؛ لأنه بفضل دينه لا يؤتى من قبل نفسه، وبفضل علمه لا يؤتى من قبل قومه، وبفضل خلقه لا يؤتى من قبل سلطانه.

فلما ألقيت إليه مقاليد الأزهر وأخذ ينهج الطريق إلى الإصلاح لجمع الأهب وحشد القوى، وأعلن الدعوة، هبت فى أول السير ريح من الخلاف تحمل بالاضراب والاعتصاب، مطالب للأساتذة والطلاب، فقلنا أول الأمر إنها الفتنة التى تفرق الرأى وتعوق الإصلاح وتعصف بالأزهر! وسمعنا أن فريقا من القرن فى قلوبهم مرض وفى رءوسهم غرض يحملون الحطب لهذه النار، ويوزعون الأبواق لهذه الفتنة. فسكتنا على مضض، وارتقبنا على خوف، وقلنا ما قال عبد المطلب فى أصحاب الفيل:

لا هم إن المرء يمنع رحله فامنع رحالك

ولكن الله الذى تكفل بنصرة جنده وغلبة حزبه، نفى الخبث وماز الغش فانجلت صيحة الأزهريين عن خالص الحق وصريح العدل، فاستمع لها الأستاذ الأكبر وجمعها نقطة البدء فى إصلاحه، وعدة العمل فى جهاده، ووقف من مطالب العلماء موقفه العظيم الذى لم يقفه أحد قبله: أيدها لأنها من رأيه، وتبناها لأنها من منهجه، وجاهد الحكومة عليها لأنها من حقه. لذلك اجتمعت حوله القلوب، وتلاقت عنده الأهواء، ووقف الخناس خزيان يعض على يديه ويقول: ظلبت الفوضى فجاء النظام، وأردت الفرقة فكانت الجماعة!

ماذا يطلبه أساتذة الأزهر؟ يطلبون المساواة بينهم وبين نظرائهم من أساتذة المعارف. ومن ذا ينكر المساواة بين النظير والنظير فى الحق إذا تساويا فى الواجب؟ الحكومة!

نعم الحكومة التى جعلت الأزهر نصيباً من وعودها فى خطاب العرش؛ وضمنت لشيخ الأزهر قسطاً من جهودها لإصلاح الأزهر؛ وعانقت الشيخ عبد المجيد يوم هنأته ووعدته بتأييدها فى هذا الإصلاح! ثم انتظر الشيخ أن تنجز الوعود، وتبذل الجهود، فاذا هى تتخلى عنه، وتتنكر له، وتعين عليه، وتنفر منه، حتى يطلب العون فلا يجده، ويسأل المدد فلا يعطاه! وتأخذها صيحة الإنكار من كل مكان فتجعل أذناً من طين وأخرى من عجين!

إذا رمتمو قتلى وأنتم أحبتى فماذا الذى أخشى إذا كنتمو عدى

حسن الزيات